

بحار الأنوار

[140] بالوصية، فأعاد علي عليه السلام سلامه عليهم فقالوا كلهم: وعليك وعلى محمد منا السلام، نشهد بأنك مولانا ومولى كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وآله. قال سلمان: فلما سمع القوم أخذوا بالبكاء وفرغوا واعتذروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقاموا كلهم إليه يقبلون رأسه ويقولون: قد علمنا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ومدوا أيديهم وبايعوه بإمرة المؤمنين، وشهدوا له بالولاية بعد محمد صلى الله عليه وآله، ثم جلس كل واحد مكانه من البساط وجلس علي عليه السلام في وسطه، ثم حرك شفتيه فاختلج البساط فلم ندر كيف مر بنا في البر أم في البحر حتى انقض بنا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كيف رأيتم أبا بكر (1)؟ قالوا: نشهد يا رسول الله كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر لا تقولوا: "سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون" ولا تقولوا يوم القيامة: "إننا كنا عن هذا غافلين" وإن فعلتم لتهتدون " وما على الرسول إلا البلاغ المبين " وإن لم تفعلوا تخطفوا، ومن وفى وفى الله، ومن يكتم ما سمعه فعلى عقبيه ينقلب ولن يضرك شئنا، أفبعد الحجة والمعرفة والبينة خلف؟! والذي بعثني بالحق نبيا لقد امرت أن آمركم ببيعته وطاعته فبايعوه وأطيعوه بعدى، ثم تلا هذه الآية "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" (2) يعني علي بن أبي طالب، قالوا: يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن صدقتم فقد اسقيتم ماء غدقا وأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، أو يلبسكم شيئا (3) وتسلكون طريق بني إسرائيل، فمن تمسك بولاية علي لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض. قال سلمان: والقوم ينظر بعضهم إلى بعض، فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم "ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب" (4) قال سلمان (1) في المصدر: كيف رأيتم يا أبا بكر.

(2) سورة النساء: 59. (3) أي وإن لم تصدقوا يلبسكم شيئا. (4) سورة التوبة: 78.